أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

تقرير تحليلي

# فرص وتبعات تراجع المساعدات الأمريكية لإسرائيل

إعداد: د. عدنان أبو عامر

تشرين الأول /أكتوبر 2023

dimensioncenter.net

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

www.dimensionscenter.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية — ©2023
info@dimensionscenter.net

# جدول المحتويات


تمهيد: ..... 04
أولاً: حجم وعوائد المساعدات: ..... 05
على الصعيد الإسرائيلي : ..... 05
على الصعيد الأمريكي : ..... 07
ثانياً: المعارضة الإسرائيلية والأمريكية لاستمرار تقديم المساعدات : ..... 08
المعارضة الإسرائيلية : ..... 08
المعارضة الأمريكية : ..... 09
ثالثاً: العلاقة المعقّدة بين واشنطن وتل أبيب ..... 10
رابعاً: خلافات الحليفين ..... 12
خامساً: التَّبِعات الاقتصادية على وقف المساعدات : ..... 14
نتائج الدراسة: ..... 16
خاتمة: ..... 18

# تمهيد

في ضوء التوتر الإسرائيلي الأمريكي المتصاعد على خلفية الانقلاب القضائي الحاصل في تل أبيب، تزايدت الدعوات الأمريكية الصادرة مؤخراً إلى وَقْف المساعدات المقدَّمة لها، في محاولة لمعاقبتها على استمرارها بتنفيذ مخططها القانوني، رغم المعارضة الأمريكية.

رغم أن إسرائيل باتت اليوم إحدى أقوى دول المنطقة عسكرياً وتسلُّحياً، لكنها تُبدي تعلُّقاً باستمرار المساعدات الأمريكية رغبة منها بالحصول على غطاء سياسي ودبلوماسي لتحرُّكاتها، حيث تشكل 55% من جميع المساعدات للعالم، وتراوحت منذ عام 1949 بين 130 و270 مليار دولار وَفْق تقديرات متباينة.

لقد استفادت الصناعات العسكرية الإسرائيلية من الدعم الأمريكي، فأصبحت سابع أكبر مُصدّر للأسلحة عالمياً، وباعت معدات تسليحية بما يزيد على ستة مليارات دولار في عام 2022، وما زالت تذكر ما حصل إبان حرب 1973 حين نالت مساعدات غير مسبوقة تمثلت في الجسر الجوي الأمريكي الذي حمل أسلحة حديثة قيمتها ملياراً دولار.

شهدت الشهور الأخيرة، وتحديداً منذ تشكيل الحكومة اليمينية أوائل 2023، تصاعُداً في توتُّر علاقتها بالإدارة الأمريكية الرافضة لسياستها الداخلية والخارجية، مترافقة مع صدور أصوات إسرائيلية وأمريكية تطالب بوقف أو تجميد أو تقليص المساعدات المقدَّمة لإسرائيل، ورغم وجود قناعات لديهما بعدم تخلّي الأولى عن الأخيرة لاعتبارات كثيرة، لكن إعادة تموضع مساعداتها، وَفْق أي صيغة محتملة، يُشكِّل جرس إنذار حقيقي لها.

تبحث هذه الدراسة في أسباب تلقي إسرائيل لهذه المساعدات الأمريكية خلال أكثر من سبعة عقود متواصلة، والعوامل التي قد تدفع واشنطن لإعادة النظر في حجمها، والتَّبِعات المتوقَّعة على ذلك، على جميع الأصعدة: السياسية والاقتصادية والعسكرية.

# أولاً: حجم وعوائد المساعدات

## على الصعيد الإسرائيلي :

بـدأت المسـاعدات العسـكرية الأمريكيـة لإسرائيـل عام 1949 بملايـين الـدولارات، وبدأ تعاونهـما العسـكري فعليـاً في عـام 1952 بتوقيعهـما اتفاقـاً للدعـم اللوجسـتي الثنـائي، تـلاه اتفـاق لتعاوُنهـما السـياسي والأمنـي، ومنذ 1958 بـدأت إسرائيـل بتلقّـي مـساعدات أمنيـة وعسـكرية أمريكيـة أصبحـت دائمـة بعـد حـرب 1967، عقـب إنهـاء فرنسـا علاقاتـها الأمنيـة مـع إسرائيـل، ووصلـت ذروة هـذه المسـاعدات بعد اتفاق السـلام مـع مصر في 1979. وفي 1985 اتفـق رئيـس الـوزراء الراحـل شمعون بيريـس مـع جـورج شـولتز وزيـر الخارجيـة الأمريـكي الأسـبق بـإدارة الرئيـس رونالـد ريغـان عـلى منحـة سـنوية قيمتهـا ثلاثـة مليـارات دولار، معظمها للأمن وشراء المعدات العسكرية [1].

تمثـل المسـاعدات الأمريكيـة لإسرائيـل 18% مـن ميزانيتهـا العسـكرية، وبموجبهـا تشتري أسـلحة بقيمـة 815 مليـون دولار سـنوياً، وتخصـص 500 مليـون دولار لتعزيـز الدفاعـات الصاروخيـة، بمـا فيهـا القبـة الحديديـة المضـادة لصواريـخ الفصائـل الفلسـطينية، وسـاهمت المسـاعدات بتطويرهـا بمليـار دولار، وتطويـر المنظومـة المضـادة للصـواريخ "حيتـس" بمليـارَيْ دولار، كـما نـشرت الولايـات المتحـدة نظـام رادار "إكس-بـاند" في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، الـذي يمتلـك القـدرة عـلى اكتشـاف الصواريـخ المـعادية، وإمـداد إسرائيل بالطائرات المقاتلة "إف-35" [2].

يشـمل الدعـم الأمـيركي لإسرائيـل تخزيـن الإمـدادات العسـكرية لديهـا، بحـيث يمكن لقواتهـا أن تطلـب اسـتخدامها مـن واشـنطن في أوقـات الطـوارئ، كـما حـدث في حرب لبنـان الثانيـة 2006 وحرب غزة الثالثة 2014.

(1) يورام أتينغر، المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل هي مكافأة للولايات المتحدة، موقع نيوز ون، 28 حزيران/ يونيو 2022 : **الرابط**

(2) شموئيل إيفن وشاشون حداد، معهد دراسات الأمن القومي، جامعة تل أبيب، 3 تموز/ يوليو 2018: **الرابط**

زاد عدد اتفاقيات التعاون الأمريكي الإسرائيلي العسكرية والأمنية عن 25 اتفاقية، كلها تصبّ في مصلحة إسرائيل لزيادة قدراتها، وإدخال التكنولوجيا المتقدمة في وسائلها القتالية ونُظُمها التسليحية، وبما يضمن تحقيق تفوُّقها على الدول العربية المحيطة بها على الأقل، ولعل أحد التفسيرات الأمريكية لتقديم هذا الكمّ الكبير من مساعداتها العسكرية لإسرائيل أنها ليست عضواً بحلف الناتو، وتسعى لحماية نفسها بحيازة معدات قتالية[3].

تعتمد المساعدات الأمريكية لإسرائيل بالدرجة الأولى على وثيقة التفاهمات التي وقعتاها زمن إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما الخاصة بالخطة العشرية الثالثة 2019-2028، بقيمة 38 مليار دولار، وهي المستمرة بعد خطّتَيْ 1999- 2008، 2009-2018، وباتت تُعتبر أحد مصادر حيازتها للأسلحة المتطورة والخطط العملياتية، وتُسهم بتطوير هيئات صناعاتها العسكرية، وتمنحها القدرة على مواجهة أي تهديد تقليدي من أي دولة منفردة، أو من خلال تحالُف لعدة دول، أو عدة مجموعات وتنظيمات لا دولتية[4].

إجابات عديدة تُقدَّم أمام الأسئلة المهمة المطروحة حول أسباب هذا الدعم، أولها تقاسُم إسرائيل وأمريكا لذات التحديات والأهداف، وثانيها حماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط؛ بوصفها المنطقة الأهم في العالم من حيث مصادر الطاقة، وثالثها استغلال واشنطن لـ"غريزة" حبّ البقاء لدى تل أبيب في عالم معادٍ لتأمين مصالحها، ورابعها نفوذ اللوبي اليهودي، والمحافظين الجدد، وتيار المسيحيين الصهاينة، وخامسها السبب الاقتصادي؛ لأن قسماً كبيراً من الدعم المادي مخصص لشراء أسلحة أمريكية، وبالتالي تدعم اقتصادها، وتحافظ على فرص عمل لآلاف العمال الأمريكيين[5].

في الخلاصة، فإن الأموال الأمريكية ساعدت إسرائيل بتطوير أحد الجيوش المتقدمة في العالم. وأبرز الإسهامات في ذلك مؤخراً، قيام إسرائيل بشراء معدات عسكرية متطورة تمثلت بخمسين طائرة من طراز "إف35" بتكلفة مائة مليون دولار لكل منها، وثماني طائرات للتزود بالوقود، ونصف مليار للحماية من الصواريخ، والاستثمار في القبة الحديدية وأنظمة الاعتراض الأخرى، وإنفاق الملايين لتطوير نظام كشف الأنفاق، مما جعل من إسرائيل الدولة التي تتلقى أكبر قدر من المساعدات الأمريكية في الشرق الأوسط[6].

(3) أفرايم عنبار، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية هي الهدف الأسمى للسياسة الخارجية، 18 نيسان/ إبريل 2023: **الرابط**

(4) إيتان غلبوع، صحيفة هآرتس، 16 أيار/ مايو 2023: **الرابط**

(5) عيران ليرمان، تحذيرات متزايدة إزاء مستقبل العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة، 9 نيسان / أبريل 2023: **الرابط**

(6) نداف شرغاي، هل يمكن لإسرائيل التحرر من أمريكا؟ إسرائيل اليوم، 4 نيسان/ إبريل 2023: **الرابط**

## على الصعيد الأمريكي :

تُعَدّ إسرائيل مكاناً مناسباً لترويج التصدير الأمريكي حول العالم، إذ تمُرَّر خبراتها التشغيلية في مجالات الصيانة والإصلاحات يوميًّا للشركات الأمريكية، ثم تحسين جودة الجيل القادم من أنظمة الدفاع، مما يوفر عليها سنوات عديدة من البحث والتطوير، وتعزيز الصادرات، وتوسيع قاعدة التوظيف بمليارات الدولارات.

كما أن الخبرة الإسرائيلية جزء لا يتجزأ من الجيش الأمريكي، إذ تقوم بتحديث عقائده القتالية، ويرى الطيارون الأمريكيون أن انخراطهم بتدريبات مشتركة مع نظرائهم الإسرائيليين يساهم بقدراتهم العملياتية، وقد وصلت وحدات خاصة من الجيش الأمريكي في طريقهم للعراق وأفغانستان، لعدة أسابيع من التدريب في إسرائيل، للاستفادة من تجربتها القتالية في المناطق المبنية، ومقاومة الاستشهاديين، والسيارات المفخخة[7].

ويستند كبار قادة الجيش الأمريكي كثيرًا لتجارب المعارك الإسرائيلية، باعتبارها المصدر الأكثر فاعلية لاستخباراتهم المتفوقة على جميع دول حلف الناتو مجتمعة، عَبْر المعلومات المطلوبة عن الأرشيف النووي الإيراني، والحرب على منظمات المقاومة، وأنظمة الأسلحة الروسية، وتعطيلها، وإحباط محاولات الإطاحة بالأنظمة العربية الموالية لأمريكا.

علماً أن جوانب الدعم العسكري المشترك الأمريكي الإسرائيلي تشمل مشاركة القوات الجوية الأمريكية بمناورات "العَلَم الأزرق" كل سنتين، وشراء أسلحة متطورة من إسرائيل، بما فيها القبة الحديدية، والتعاوُن الاستخباراتي الثنائي المتعمق على عدة مستويات، وتوفير احتياجات المنظومة العسكرية الأمريكية، عَبْر- حلقات التدريب المشتركة لجميع الأسلحة، والمشاركة في مسائل نظريات القتال والحلول التشغيلية والتكنولوجية [8].

(7) أمير تيفون، اتساع رقعة النقاش الإسرائيلي حول مستقبل المساعدات الأمريكية، هآرتس، 6 آب/ أغسطس 2023: **الرابط**

(8) ضرورة تعميق العلاقات العسكرية الأمريكية الإسرائيلية، معهد القدس للإستراتيجية والأمن، 28 كانون الأول/ ديسمبر 2020: **الرابط**

# ثانياً: المعارضة الإسرائيلية والأمريكية لاستمرار تقديم المساعدات:

## المعارضة الإسرائيلية :

صدرت في الآونة الأخيرة سلسلة مطالبات إسرائيلية بهذا الخصوص، أهمها حديث وزير القضاء الأسبق يوسي بيلين أن "إسرائيل مدينة للولايات المتحدة بمساعداتها السخية، لكنها من جهة أخرى تجعلها تعتمد عليها، ومع مرور الوقت لا يصبح الإسرائيليون أحراراً بشراء المعدات العسكرية من سواها، وبأسعار معقولة، مما ينجم عنه إضعاف صناعاتها العسكرية" [9].

فيما حذر رئيس اللجنة المالية في الكنيست موشيه غافني أن "المساعدات الأمريكية قد تتسبب بأضرار غير مقبولة"، أما الجنرال آيال بن رؤوفين قائد الكليات العسكرية السابق فذكر أن "المساعدات العسكرية الأمريكية قد تتسبب بأن تخسر إسرائيل استقلالها في أوقات الطوارئ".

تزامنت هذه الدعوات مع ظهور ردود فعل أمريكية شديدة على تحركات الحكومة الإسرائيلية الحالية، سواء الانقلاب القضائي الداخلي، أو السلوك الخارجي تجاه الفلسطينيين، وتجاهلها لسلسلة التحذيرات القادمة من واشنطن، والاستخفاف بها، وإبداء عدد من وزرائها وأعضاء الكنيست اليمينيين ردود فعل هجومية عليها، حتى حدث تغيير ملموس في علاقاتهما، عقب تبني الرئيس جو بايدن سياسة أكثر حزماً تجاهها.

لقد تركت التطوُّرات الأخيرة في ظل الحكومة اليمينية مزيداً من التساؤُلات حول ما إذا كان التحالف مع الولايات المتحدة سيستمر بالشكل القائم طوال العقود الماضية، لا سيما مع تراجُع أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة، وتحوُّلها نحو آسيا، مما بدا أن إسرائيل ليس لديها الكثير لتقدمه لها، بالتزامن مع تقليص وجودها المباشر في المنطقة، مما يقلل من أهميتها كحليف قوي وأكثر استقرارًا وفعالية.

ومع مرور الوقت ظهرت تخوُّفات إسرائيلية من أن استمرار السياسة الحالية للحكومة سيتسبّب بإلحاق ضرر شديد، وفي بعض الحالات لا رجوع فيه، بالعلاقات مع واشنطن، وقد تشتد الأزمة في توقيت إستراتيجي سيئ، مما سيدفع أعداء إسرائيل للنظر إليها بأنها ضعيفة [10].

(9) دان أركين، قبل الانفكاك عن أمريكا، تفقدوا الترسانة التسلحية الإسرائيلية، مجلة يسرائيل ديفينس، 6 نيسان / إبريل 2023: **الرابط**

(10) عامي غونزبيرغ، هل تتوقف المساعدات الأمريكية لإسرائيل؟ موقع فاوندر، 29 نيسان/ إبريل 2023: **الرابط**

في المقابل، يتمثل أحد التحفظات الإسرائيلية على استمرار تدفُّق المساعدات العسكرية الأمريكية بأنها توجه ضربة موجعة للصناعات التسليحية المحلية، فبعض شروط الاتفاقيات العسكرية الثنائية تؤكد على ضرورة إنفاق جميع الأموال الأمريكية في الولايات المتحدة، مما يعني أن الشركات الإسرائيلية المحلية قد تفقد مليارَيْ دولار سنوياً، ويخسر 22 ألف عامل إسرائيلي وظائفهم [11].

## المعارضة الأمريكية :

على الصعيد الأمريكي، ألمح العديد من المسؤولين إلى أن المساعدات العسكرية المقدمة لإسرائيل تحتاج لإعادة نظر، ورغم أن نطاقها لا يتجاوز 1% من ناتجها الإجمالي، لكنها تحولت إلى عادة، وقد طالب المرشح الرئاسي الديمقراطي السابق بيرني ساندرز بـ"تغيير سلوك إسرائيل جذرياً تجاه الشعب الفلسطيني كشرط لاستمرار المساعدات الأمريكية لها"، وأظهر استطلاع رأي لمركز التقدم الأمريكي في 2019 أن 56% من الأمريكيين يطالبون بتقييد هذه المساعدات [12].

كما شهدت وسائل الإعلام الأمريكية دعوات مشابهة، ومواقف لمفكرين محترمين لهم سجل قوي في صداقة إسرائيل، بينهم السفيران السابقان لديها دانيال كيرتز ومارتن إنديك[13].

لا تبدو الحجة وراء المطالبة بوقف المعونة الأمريكية لإسرائيل قوية فقط، بل قائمة منذ وقت طويل، فالأخيرة دولة غنية، وهذه حقيقة ليست جديدة، وقد تكون من بين أغنى 5-10 دول في العالم وفقاً للمقياس المستخدم لحساب نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، وبغض النظر عن مدى تأييد استمرار امتلاكها لأكبر قدرات عسكرية في الشرق الأوسط، فإنها تستطيع أن تتحمل تكلفة امتلاك هذه القدرات بنفسها.

تمثلت القناعة الأمريكية المتزايدة في السنوات الأخيرة بأن مليارات الدولارات التي يدفعها دافعو الضرائب الأمريكيون لنظرائهم الإسرائيليين لم تَعُدْ مبررة، بالتزامن مع استياء الزعماء الأمريكيين من تزايُد عجز ميزانيتهم، والتخفيضات الكبيرة في مخصصات البرامج الحكومية الداعمة لخدمات الصحة والرفاه[14].

أخذت هذه القناعات طريقها نحو التطبيق على الأرض في حزيران/ يونيو 2023، بإعلان الخارجية الأمريكية رفضها لمشاركة المؤسسات البحثية والعلمية في المستوطنات بالضفة الغربية بصناديق مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة؛ لأن القانون الدولي يعرّف السيطرة الإسرائيلية بالضفة الغربية على أنها غير قانونية، وينصّ على وجوب انسحابها منها[15].

(11) يوآف ليمور بمقاله بصحيفة إسرائيل اليوم، 28 كانون الثاني/ يناير: **الرابط**

(12) شلومو بن مائير، هل المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل أكبر من أي دولة أخرى؟ 13 نيسان/ إبريل 2023: **الرابط**

(13) نيكولاس كريستوف، هل ما زالت إسرائيل بحاجة للدعم الأمريكي؟ نيويورك تايمز، 22 تموز/ يوليو 2023: **الرابط**

(14) بول بيلار، إنكار الواقع في الوضع الإسرائيلي الفلسطيني، ناشيونال إنتريست، 6 أيار/ مايو 2023: **الرابط**

(15) يوفال آزولاي، هل يمكن لإسرائيل الاستغناء عن الشراكة مع الولايات المتحدة؟ كالكاليست، 30 آذار/ مارس 2023: **الرابط**

# ثالثاً: العلاقة المعقّدة بين واشنطن وتل أبيب

ساهمت المساعدات الأمريكية بشيوع تقديرات إسرائيلية ترى أنها "محمية" أمريكية في الشرق الأوسط، عقب استفادتها بفضل علاقاتها مع واشنطن بتطوير قدراتها التكنولوجية المدنية والعسكرية والاقتصادية، واكتسبت الكثير من الزخم، ولا تزال تستخدمه لكسر الجمود القائم مع جيرانها، تمهيداً لإعادة تموضعها في موقف إقليمي جيو-سياسي جديد لمواجهة المنظمات المسلحة التي تعمل حولها بنشاط، وتهدد أمن الإسرائيليين، وتشكل بانتظام جزءاً من تهديد إستراتيجيتها في الشرق الأوسط[16].

لا يُخفي الإسرائيليون -وهم يعلقون كثيراً من آمالهم وتطلعاتهم على العلاقة مع واشنطن- أنهم تحولوا إلى ولاية تابعة لها، خاصة في ظل التطوُّرات الجيو-إستراتيجية المهمة الناشئة عن عدة عوامل رئيسية، أولها الانسحاب الأمريكي الإستراتيجي من المنطقة، والتركيز على مصالحها الإستراتيجية في الشرق الأقصى، وثانيها تدخُّل الصين في المنطقة، مع السعي للاعتراف بمكانتها كقوة عالمية، وثالثها التهديد الرئيسي الذي يمثله تضارُب المصالح المتزايد مع الولايات المتحدة، مما سيُلزم إسرائيل باتخاذ موقف حادّ في النزاع بين القوى العظمى[17].

في الوقت ذاته، هناك قناعة لدى قطاعات واسعة بين الإسرائيليين أنهم مجموعة سكانية موالية للولايات المتحدة لأسباب تاريخية وأيديولوجية، والأخيرة حليف أساسي لهم، وتعزز الشعور لديهم بأنهم لا يقوون على الحياة دون مساعدتها، مما يستدعي صدور تقييمات متناقضة بين البقاء وعدمه كـ "محمية أمريكية".

ورغم ذلك فإن إسرائيل ليست دولة مستقلة تماماً، فالاستقلال مسألة نسبية، لكنه لا يمحو الفرق بين الدولة المستقلة والمحمية، مع أنها تخلّت أحياناً عن قدرتها على التصرف المستقل من أجل مصالحها الحيوية، وكأنها لم تكن موجودة قبل تأسيسها، وحدثت بعض الخلافات التاريخية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فقد حظرت إدارة الرئيس ترومان إرسال الأسلحة لليهود، وانسحبت من قرار التقسيم، وطالبت بن غوريون بعدم إقامة دولة عندما غادر البريطانيون فلسطين، ونشبت خلافاتهما في حرب 1973 بسبب سرية بعض الوثائق، وتأخرت المساعدات الأمريكية[18].

(16) حجم وقيمة المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل، غلوبس، 12 تموز/ يوليو 2021: **الرابط**

(17) رافي لاوبيرت، إسرائيل في ورطة إستراتيجية: هل هي محمية أمريكية؟ موقع نيوز ون، 6 كانون الثاني/ يناير 2022: **الرابط**

(18) آفي بارئيلي، محظور تحويل إسرائيل إلى ولاية أمريكية، إسرائيل اليوم، 17 نيسان/ إبريل 2021: **الرابط**

حتى أن أفرايم هاليفي رئيس جهاز الموساد الأسبق، أكد أن "الولايات المتحدة ليست فقط أهم حليف لإسرائيل، ولكن أيضاً الحليف الذي من دون دعمه لها ستبدو في وضع مختلف في العالم كله، وفي الشرق الأوسط بشكل خاص؛ لأنها كل يوم، ساعة بساعة، تقدم لها دعماً في الأسلحة، وتتبادل معها المعلومات الاستخبارية، وفي الأنشطة المشتركة التي يكون الصمت أمراً جيداً لها، ومع كل الأهمية لإسرائيل ذات العشرة ملايين نسمة، فإنها ما زالت بحاجة لتلك الدولة ذات الـ300 مليون نسمة، وهي الولايات المتحدة؛ لأن علاقتها بها ذات مغزى لعقود من الزمن، وأيّ توتُّر بينهما يعني بداية تدهور لعلاقاتهما الخطيرة"[19].

(19) يوسف منير، مستقبل المساعدات الأمريكية المقدمة لإسرائيل، محادثة محلية، 19 آب/ أغسطس 2020: **الرابط**

# رابعاً: خلافات الحليفين

لا تبـدو الدوافع الأمريكية لإعادة النظر في مسـاعداتها المقدمة لإسرائيـل وليدة اللحظة، رغم وجود عدة خلافات بينهما تسببت خلال الشهور الأخيرة بتوترات ثنائية، ووضعتهما في حالة تحدّ حقيقي، رغم حرصهما على تفاهُمهما في ملفات إقليمية ودولية.

أول هـذه الخلافات يتمثـل في البرنامج النووي الإيراني، وظهور وجهـات نظر متعارضة بينهما بزعـم أن الأمريكيـين يسـعون لإعادة التعامل مع إيـران، مما يجعل إسرائيـل في حالة قَلَق على المـدى الطويل، ورغم أن هدفهما الإسـتراتيجي المشـترك بألا تمتلك السـلاح النـووي، لكنهما يتخذان مواقف مختلفة لتحقيقه[20].

خـلاف آخر يتعلق بالعلاقات الاقتصادية المتطورة بـين إسرائيل والصين بما يثير قلق الولايات المتحدة، وتجاهل تل أبيب لتحذيراتها من اسـتغلال بكين لهذه العلاقات للحصول على التقنيات العسكرية والأمنية بالوسائل السرية، وقد رصد الأمريكيون بين 2007-2020 استثمار الصين لـ19 مليـار دولار في إسرائـيل؛ 9 مليارات في قطاع التكنولوجيا، و6 أخـرى في البِنْية التحتية، وارتفاع حجم تبادُلهما التجاري في السنوات الأخيرة من 12 إلى 15 مليار دولار سنويًا، مما يجعل الصين ثالث أكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد أوروبا والولايات المتحدة، وأشعر الأخيرة بكثير من المخاطر والتحديات[21].

خلاف ثالث بين تل أبيب وواشـنطن يتمثل بالملف الفلسـطيني منذ تشـكيل حكومة بنيامين نتنياهو السادسـة أوائل 2023، مع اتسـاع رقعة قتل المدنيين الفلسـطينيين، والأطفال منهم بالذات، وتمدُّد مشاريع البناء في المستوطنات، وسنّ قوانين مثيرة للجدل[22].

(20) عاموس يادلين، ما يرونه من واشنطن لا يرونه من تل أبيب، القناة 12، 4 شباط/ فبراير 2021: **الرابط**

(21) تومي شتاينر، المتابعة الأمريكية للنفوذ الصيني في إسرائيل، القناة 13، 4 أيلول/ سبتمبر 2022: **الرابط**

(22) باراك رافيد، واشنطن تنظر لإجراءات الحكومة في الضفة الغربية باعتبارها عملية ضمّ، موقع ويللا، 9 شباط/ فبراير 2023: **الرابط**

الخلاف الرابع تمثل فيما تشنّه الصحافة الأمريكية من هجوم غير مسبوق على إسرائيل، ودعوات قاسية لها لوقف مخططاتها، ودعوة البيت الأبيض للتدخل لمنع حكومتها من تحويلها لدولة شريعة يحكمها الحاخامات، وقد تصدّر توماس فريدمان الكاتب الرئيسي بصحيفة "نيويورك تايمز" النبرة النقدية الهجومية، كما تظاهر إسرائيليون في عدد من الولايات الأمريكية، وانضم أعضاء في الكونغرس للتحذيرات من أداء هذه الحكومة[23].

مظهر خامس من الخلافات تمثل بمسارعة سياسيين أمريكيين للانخراط في استعداء إسرائيل، وظهور إدانات لها من المنظمات التقدمية Jstreet وPolicy Forum، وأعضاء الكونغرس الديمقراطيين مثل غيرالد نادلر، براد شيرمان، بوب مينينديز، وانضمام الجمهوري جاريد موسكوفيتش، ورسائل عريضة أرسلها المحامون الأمريكيون والإسرائيليون المقيمون في إسرائيل للولايات المتحدة، والحاخامات ورؤساء التجمعات الذين دعوا لمقاطعة أعضاء الكنيست اليمينيين المتطرفين، وتعهدوا بعدم السماح لهم بزيارة مدنهم [24].

وأكد رئيس أكبر اتحاد يهودي في أمريكا الشمالية المحامي إريك غولدشتاين، أن الآونة الأخيرة شهدت صعوبة متزايدة في جمع التبرعات بين اليهود عقب التطورات في إسرائيل؛ لأن بعضهم يخشون أن هذه التبرعات ستذهب لمآلات لا تتناسب مع طموحاتهم السياسية [25].

لاري غوتليف، المتبرع القديم لإسرائيل، يقول: "إنني سأكون سعيداً لو لم تصل الأموال التي أجمعها لبناء المستوطنات في الضفة الغربية؛ لأني بتّ أرى المزيد من اليهود الأمريكيين لا يقدمون تبرعاتهم لإسرائيل كما في السنوات والعقود السابقة، لأسباب معظمها سياسية ودينية، بسبب وجود نتنياهو ووزرائه في الحكومة، ومعه الحاخامات".

في الوقت ذاته، فإن دوائر واسعة في الولايات المتحدة -ولدى قسم غير قليل من يهودها- يرون أن "إسرائيل هي الدولة الغربية الوحيدة التي تُبقي شعباً كاملاً تحت الاحتلال، ويتم تغذيتها بأربعة مليارات دولار من أموال دافع الضرائب الأمريكي، وذات يوم، سيتعين عليها أن تسأل نفسها: لماذا ينبغي لها، وهي التي يقدر إنتاجها بأكثر من تريليون ونصف شيكل (دولار=3.23) في السنة، وميزانية أمن بأكثر من 80 مليار شيكل، أن تواصل تلقي "صدقة" من خلف البحار؟"[26].

(23) أليشع بن كيمون، الألغام الإسرائيلية أمام الإدارة الأمريكية في الملف الفلسطيني، يديعوت أحرونوت، 14 كانون الأول/ ديسمبر 2022 :**الرابط**

(24) شيلا فاريد، منظمات يسارية تطالب الإدارة الأمريكية بوقف الدعم الأمني المقدم لإسرائيل، مكور ريشون، 17 كانون الثاني/ يناير 2023: **الرابط**

(25) دانيئيل أديلسون، الانقلاب القضائي في إسرائيل والعلاقة مع الولايات المتحدة، يديعوت أحرونوت، 30 كانون الثاني/ يناير 2023:**الرابط**

(26) أندور سوليندر، الديمقراطيون في الكونغرس يسعون لسحب تمويل القبة الحديدية، مجلة فوربس، 4 أيلول/ سبتمبر 2021: **الرابط**

# خامساً:
# التَّبِعات الاقتصادية على وقف المساعدات:

لا يقتصر توقُّف أو تراجُع المساعدات الأمريكية لإسرائيل على القضايا العسكرية فقط، بل سيصل لمختلف مجالاتها الاقتصادية؛ لأنه سيبرز حاجتها لإيجاد مصدر موازنة بديل لـ 13.5 مليار شيكل في السنة، من أجل الحفاظ على التفوق التكنولوجي لجيشها قياساً بالجيوش الأخرى، وفي حال توقُّفها على المدى المتوسط، فقد يكون هناك ضرر كبير، وسيظهر بشكل رئيسي في الجيش الإسرائيلي، الذي تستفيد صناعاته العسكرية بتوظيف 35 ألف عامل، بشكل مباشر من أموال المساعدات الأمريكية [27].

تُعتبر الحكومة الأمريكية الجهة الخلفية التي تنقذ الاقتصاد الإسرائيلي في أوقات الأزمات، كما يتم تحويل نصف مليار دولار من إجمالي مساعداتها الأمنية كل عام فقط لغرض تطوير أنظمة اعتراض إسرائيلية، ودمج الشركات الأمنية في إنتاج الأسلحة الأمريكية المخصصة لها، مما يتيح للصناعات العسكرية المحلية أن تكون في طليعة التكنولوجيا العالمية في مجال الدفاع [28].

وفيما حطمت الصناعات العسكرية الإسرائيلية زيادة في أرباحها، ووصلت لأرقام قياسية في 2022، بعد بيعها بـ12.5 مليار دولار، 29 بالمئة منها مع أوروبا، فإن الأزمة الحالية مع الأمريكيين قد تمنع الموافقة على تنفيذ الصفقات الإسرائيلية، وإذا تحقق مثل هذا السيناريو، فهذا يعني أن المئات أو الآلاف من الأيدي العاملة سيكونون زائدين عن الحاجة في هذه الصناعات، وبعضهم سيجدون أنفسهم في دائرة البطالة، دون تجاهُل حقيقة أن الولايات المتحدة هي وجهة التصدير الرائدة لإسرائيل، وأن مصدر جزء كبير من استثمارات التكنولوجيا العالية هم المستثمرون الأمريكيون [29].

(27) شيرا رودرمان، الدعم الأمريكي لإسرائيل لم يَعُدْ محلّ إجماع في واشنطن، إسرائيل اليوم، 11 تموز/ يوليو 2022: **الرابط**

(28) عيران هيلدسهايم، هكذا يبدو الاقتصاد الإسرائيلي بعد توقُّف المساعدات الأمريكية، موقع زمن إسرائيل، 16 تموز/ يوليو 2023: **الرابط**

(29) روتم أورغ، حزب أزرق ضوء أحمر، يديعوت أحرونوت، 24 أيلول/ سبتمبر 2021: **الرابط**

كما ستترك الدعوات الصادرة بتجميد وتقليص الدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل تَبِعاتها السلبية على صناعة "السـايبر" الإسرائيلي الذي تم بناؤه لمدة عقد أو أكثر، وتسـاهم بشـكل مباشر في الأمن القومي الإسرائيلي وخزانتها المالية.

نتيجة لهذه الأزمة القائمة مع واشنطن، فقد بدأ السوق الإسرائيلي بهذا المجال يتلاشى، وهناك تساؤُل حول ماذا سيتبقى منه في غضون ثلاث أو أربع سنوات أخرى، في ضوء قيام رُوّاد الأعمال والباحثين بتأسـيس شركات خارج إسرائيل، مما سـيؤدي لمغادرة أموال الضرائب والمعرفة لها، ويعني أن الصناعة التي تمّ بناؤها لمدة عقد أو أكثر، وتسـاهم بشـكل مباشر في الأمن القومي الإسرائيلي، باتت مهدَّدة بسبب إجراءات البيت الأبيض ضدها[30].

(30) عامي روحكس دومبا، الولايات المتحدة تقتل صناعة السايبر، وإسرائيل تنزف، مجلة يسرائيل ديفينس، 27 نيسان/ إبريل 2023: **الرابط**

# نتائج الدراسة:

- يُبدي الإسرائيليون تخوُّفاً من توقُّف أو تقليص المساعدات الأمريكية عنهم، على الأقل في المدى المنظور، رغم أنهم "قوة مضاعفة" للولايات المتحدة في المنطقة، وذراعها الإستراتيجي لردع الدول والمنظمات المعادية، وتساهم باستقرار الأنظمة العربية الموالية لها دون وجود قواتها على أراضيها، مما يدفع تلك المحافل للادّعاء أن ما تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات خارجية لإسرائيل، فإنه يعود عليها سنويًا بأرباح تبلغ نسبتها مئات في المئة.
- لا تُخفي إسرائيل امتنانها للولايات المتحدة لتوفيرها المئات من المنظومات الحربية والقتالية، وتحولت مع مرور الوقت إلى مختبر فعّال من حيث التكلفة في ساحات القتال في صناعة الدفاع الأمريكية، حيث يتم -بشكل مباشر وغير مباشر- توظيف قُرابة 3.5 مليون أمريكي فيها، وتُعتبر مختبراً لساحة القتال للجيش الأمريكي، وتعمل على ترقية وظيفته التشغيلية.
- يتزامن انتظار إسرائيل للحصول على مزيد من المساعدات الأمريكية، لا سيما في الجانب العسكري التسلّحي، مع اشتراكهما باستخدام ذات أنظمة الحرب في تجاربهما القتالية ضد الجيوش النظامية والمنظمات العصابية، التي تشكل تهديدًا مشتركًا لهما، كما تم تشكيل العقائد القتالية في الولايات المتحدة على أساس الخبرة العملياتية الإسرائيلية، فيما يستفيد الطيارون الأمريكيون من المناورات المشتركة مع نظرائهم الإسرائيليين، مما يوسع قدرات الطائرات الأمريكية إلى المستوى المقبول.
- تمثل إسرائيل للولايات المتحدة قيمة نوعية تزيد عما تمثله دول الناتو وكوريا الجنوبية واليابان؛ لأنها تحمي مصالحها في الشرق الأوسط، وهو منطقة أمنية واقتصادية حرجة، وتدير مراكز بحث وتطوير فيها يفيد قدراتها العقلية للتوسع في الإنتاج والصادرات والتوظيف بصناعاتها الدفاعية والعسكرية.

- يكشف التوتر الأمريكي الإسرائيلي عن أزمتهما المستحكمة، واتساع تصدّعهما الداخلي، ومزيد من علامات التآكل بعلاقتهما، وهي ليست المرة الأولى التي يصدر فيها قلق متزايد بين اليهود الأمريكيين لحثّ واشنطن على "إنقاذ إسرائيل من نفسها"، ويرون بقلق متزايد تآكُل صورتها، وصعود القوة السياسية للأوساط الدينية، مما زاد من المأزق الذي يعيشونه، ويجدون أنفسهم أمام تدهور صورة إسرائيل، وإثارة ردود فعل سلبية بين الطوائف الإنجيلية الأمريكية، خشية التأثير على الدعم غير المتحفظ لها، والإضرار بها بما يشكل تهديدًا وجوديًا لقدرتها على الدفاع عن نفسها عسكريًا وسياسيًا.
- تتزايد الأصوات المعترضة على السياسة الإسرائيلية داخل الدوائر التقدمية في الحزب الديمقراطي الأمريكي، مما قد يتسبب بحدوث انفصال لا رجعة فيه عن أجزاء كبيرة من الأمريكيين، وهو ما من شأنه ضرب العلاقة العميقة مع إسرائيل، رغم أنه سيُسفر عن ضرر كبير يشمل الطيف السياسي الأمريكي كله، وستأتي نتائجه السلبية على إسرائيل، وعلاقتها مع يهود أمريكا.
- يترافق القلق الإسرائيلي المتنامي من تراجُع الدعم الأمريكي مع ما يشعر به يهود العالم، خاصة الملايين الستة المتواجدين في الولايات المتحدة، والذين يشعرون أن إسرائيل تتنكر لهم، وما يعرفونه عنها فقط هو ما يشاهدونه عَبْر شاشات التلفزة وشبكات التواصل الاجتماعي وأماكن العمل.

# خاتمة :

تتلخص إستراتيجية الصين بكونها تتمحور حول فتح الأبواب للتعاون مع الدول والأطراف التي تُبدي قبولاً تجاه الصين، مع الإبقاء على الحَذَر تجاه الدول التي تُظهِر العداء لها.

لقد عزَّز الصراع الروسي الأوكراني موقع الصين في النظام الدولي، وأَرْسَى مكانة متقدِّمة لها في السعي لتشكيل نظام عالمي جديد متعدِّد الأقطاب. كما ساهم في توسيع نفوذها في الشرق الأوسط وإفريقيا من حيث تهيئة الظروف للقيام بدور رئيسي في الاتفاق السعودي الإيراني. ومن خلال سياسة خارجية صينية مدروسة بعناية من حيث المزج بين المشاركات الاقتصادية ومبادرات السياسة الخارجية والمناورات الدبلوماسية، استفادت الصين من التحوُّلات الجيوسياسية الناتجة عن الصراع لتصبّ النتائج في مصلحتها، تَرافَق ذلك مع الاستمرار في السعي نحو الحفاظ على الاستقرار في المناطق، والذي بدوره يحقق مصلحة كبرى للصين لاستمرار توسُّعها الاقتصادي والذي يُعزِّز نفوذها عالمياً.

إن النفوذ المتنامي للصين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عزز القدرة على إعادة تشكيل ديناميكيات القوة العالمية، مما يصبّ بشكل إيجابي في تشكيل نظام عالمي جديد. ومن خلال الاستفادة من مشاركتها الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية، تستطيع الصين تحدي النظام أحاديّ القطب القائم، والذي يهيمن عليه الغرب، وتقديم نماذج بديلة للتنمية والحكم. فقد نمت بصمة الصين في التجارة، وخاصةً في مجالات التكنولوجيا بشكل كبير في الدول المختلفة، مما سمح لبكين بتحويل مُراكَمتها التدريجية للقوة الناعمة إلى انقلاب دبلوماسي غير مسبوق، مع ذلك هنالك الكثير من التحدِّيَات التي تقف أمام الصين في سعيها هذا، منها تباطُؤ نموها السكاني والاقتصادي، والمناورات الأمريكية المضادة، ومنها الممرّ الهندي الأوروبي الذي تم الإعلان عن إمكانية تنفيذه مؤخراً.

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية


\DimensionsCTR
\DimensionsCTR
\dimensionscenter
\dimensionscenter

info@dimensionscenter.net